دور أحمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين والكتابة التاريخية في الأندلس

م. م. لميس ليث مهدي
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثانية

ملخص:

هذه محاولة لتسليط الأضواء على دور العرب والمسلمين في كتابة التاريخ في إسبانيا المسلمة، أي الأندلس، التي كانت أحد أركان العالم العربي الإسلامي في العصور الوسطى. ونظرًا لشمول الموضوع وتشعبه، اقتصرت هذه الدراسة على استعراض سريع لكيفية نشوء الكتابة التاريخية وتطورها وروادها الأوائل، ثم ركزت على مرحلة واحدة متطورة برزت فيها أسرة الرازي المؤلفة من محمد بن موسى الرازي، وابنه أحمد، وحفيده عيسى، ولهؤلاء الثلاثة مؤلفات قيمة عن تاريخ الأندلس. ويعد أحمد الرازي، الذي اتخذ نموذجًا تطبيقيًا لهذه الدراسة، من أبرز أعضاء هذه الأسرة من حيث كثرة مؤلفاته التاريخية والجغرافية وتنوعها. وفي البحث تحليل لهذه المؤلفات، ومصادرها، وطريقة كتابتها، وأهم ما تبقى منها، وفائدتها لخدمة التاريخ العربي في إسبانيا، ودور هذا التاريخ في خدمة الحضارة الإنسانية عامة.

The role of Ahmed bin Mohammed bin Musa al- Razi in codification and historical writing in Andalusia

Ministry of Education - Second Rusafa

Lamees Laith Mehdi - Al- Fateh preparatory School for Boys

Abstract

This study is an attempt to discuss the Arabs and the Muslims role in writing history in Muslim Spain which was also called Al-Andalus. This subject, however, is a very wide one, therefore, a quick survey is given of the rise and development of the historical writing in Muslim Spain and the principal historians. Then the study concentrates on one developed stage in which the family of Al-Razi emerged as factor in developing the writing of history. Ahmad Al-Razi, in particular, who is the main member of the family because of his voluminous output in the field of history .

This research deals with various aspects of Ahmad Al-Razi s works, such as, his sources, his style, and the surviving parts of his history. This study also includes an analysis of some his writings with special mention at modern scholars who wrote about Al-Razi and his efforts in writing Arab history in Spain.

مقدمة :

كان الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا عام ٩٢هـ/٧١١ م نقطة البداية لتاريخ عريض غني بكل مظاهر الحضارة والرقي والتقدم. فلقد أصبحت شبه الجزيرة الأيبيرية مركز إشعاع وإيحاء لما يجاورها من دول أوروبا الغارقة في ظلام العصور الوسطى. وكان المسلمون خلال وجودهم الذي استمر ما يقارب الثمانية قرون في هذه البلاد، قد أولوا اهتمامًا واسعًا للعلوم والآداب والفنون، ولم يكن التاريخ ، بطبيعة الحال ، بعيدًا عن هذا الاهتمام، فلقد برز في الأندلس - الاسم الذي أطلقه المسلمون على المناطق التي يسيطرون عليها من شبه الجزيرة الأيبيرية - مؤرخون كبار أسهموا في تدوين تاريخ هذا الجزء من العالم، ونقلوا بأمانة تصوراتهم عن الأحداث التي رافقت وجود المسلمين في هذه البلاد.

لكن يوجد اختلاف في أول من كتب في تاريخ الأندلس من الأندلسيين، وكذلك فيما إذا كانت البدايات أندلسية خالصة، أم أنها ظهرت نتيجة لتأثيرات جاءت من المشرق، ومن مصر بالذات. ويعتبر عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) أوضح مثال على هذا التأثير، فهو أندلسي المولد والنشأة وأول مؤرخ

عربي تنجبه أرض إسبانيا، يؤلف كتابًا يتعرض فيه إلى تاريخ بلاده، لكن القيمة العلمية لهذا (التأريخ) تبدو ضئيلة جدًا نظرًا لما يشوبه من أساطير وخوارق. ابتدأ ابن حبيب كتابه بالحديث عن قصة العالم، وتاريخ الأنبياء والرسل، وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين، مركزًا اهتمامه على مسائل الفقه والأحاديث النبوية. ومع هذا فقد كتب بعض الفصول عن تاريخ الأندلس، بدأها بالكلام عن فتح البلاد، ودور كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير في هذا الفتح، ثم تطرق باختصار إلى بعض ولاة الأندلس وأمرائها في العهد الأموي. ولكن هذه المادة التي يقدمها ابن حبيب، تختلط بالأساطير والخرافات، وبشكل خاص، ما تعلق منها بدور موسى بن نصير وفتوحاته بالأندلس[١]. ولقد أخذ ابن حبيب معظم هذه الأخبار والروايات عن شيوخه المصريين، من أمثال الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) وعبد الله بن وهب (١٩٧هـ/٨١٢م)، مما يشير إلى أن كتابة التاريخ الأندلسي في هذه المرحلة كانت متأثرة جدًا بالفقهاء والرواة المصريين. والنسخة الوحيدة لمخطوطة تاريخ عبد الملك بن حبيب موجودة في مكتبة البودليانا في أوكسفورد تحت رقم (١٢٧). ويرى الدكتور محمود علي مكي، الذي قام بدراسة وافية عن الكتاب، ونشر الجزء المتعلق منه بالأندلس، أن هذه النسخة ما هي إلا مختصر صغير لكتاب ابن حبيب الحقيقي، وأن الذي قام بوضع هذه النسخة إنما هم بعض تلامذة ابن حبيب[٢]. وقد ذكر بعض المؤرخين محاولات رائدة أخرى في كتابة تاريخ الأندلس ترجع في زمنها إلى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). يقول الحميدي في ترجمته لموسى بن نصير، إن مؤرخًا من أحفاده، يدعى معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، قد ألّف كتابًا في تاريخ الأندلس، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد[٣]. ويرى الدكتور محمود علي مكي أن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير من كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، مأخوذ من كتاب معارك بن مروان، حفيد موسى بن نصير[٤]، لكن ربما كان مؤلف الإمامة والسياسة قد أفاد أيضًا من مصادر أخرى. وعلى أية حال تطغى على هذا القسم من الكتاب أيضًا صفة الأساطير والروايات الخرافية التي تهدف إلى إبراز دور موسى بن نصير وإضفاء صفة البطولة الأسطورية عليه[٥].

*- اهم المؤرخين الاندلسيين ودورهم في الكتابة التاريخية:

ومن المؤرخين الأندلسيين الذين ألفوا في أخبار بلادهم في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، عبد الله بن عبيد الله الأزدي، الملقب بالحُكيّم (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م)، الذي كان عالمًا باللغة وحفظ الأخبار وقول الشعر[٦]. ألّف كتابًا في الأنساب، عنوانه أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم، أهداه إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م. وقد ذكر فيه الخلفاء ومن تناسل منهم بالأندلس، وقريش ومواليهم، «وأهل الخدمة والتصرف لهم، ومشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق من غير قريش»، ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا إلى الأندلس[٧]. ولم يتطرق إلى ذكر هذا المؤرخ إلا قليل من الباحثين، وربما يعود سبب ذلك إلى أن كتابه هذا قد ضاع، في جملة ما ضاع من كتب الأندلس، ولم يبق منه إلا شذرات قليلة، ولكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الأسر العربية الشهيرة في الأندلس، نقلها بعض المؤرخين من أمثال الأنصاري في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة[٨].

ومن الذين كتبوا عن الأندلس، محمد بن حارث الخشني (٣٦١هـ/ ٩٧١م)، وأبو بكر بن القوطية (٣٦٧هـ/٩٧٧م). وقد ألّف الأول كتابًا في قضاة قرطبة[٩]، كما كتب أيضًا عن طبقات المحدثين بالأندلس. وهذا الكتاب الثاني ما يزال مخطوطًا لم يطلع عليه الكثير من الباحثين، وهو محفوظ في المكتبة الملحقة بالقصر الملكي في الرباط بالمغرب، ويحتوي على مئة واثنتين وثمانين ورقة. وعلى الرغم من أنه مكرس للحديث عن العلماء والمحدثين، إلا أنه يضم أيضًا معلومات تاريخية واجتماعية جمة، تساعد على التعرف على طبيعة الحياة التي كانت سائدة في الأندلس آنذاك. أما ابن القوطية، فقد ألّف كتابًا في تاريخ افتتاح الأندلس، تناول فيه أحداث الفتح وتاريخ الأندلس اللاحق إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله بن محمد (أي إلى سنة ٣٠٠هـ/٩٢٩م). لكن من المعتقد بأن هذا الكتاب لم يكن من إنشاء ابن القوطية نفسه، وربما يكون قد كتبه بعض تلامذته سماعًا عنه[١٠]. وهذا ما دعا أحد الباحثين المحدثين إلى استبعاد ابن القوطية من جملة أوائل المؤرخين الأندلسيين الذين كتبوا عن تاريخ بلادهم[١١]، وكذلك فقد استُبعد الخشني أيضًا باعتباره ليس أندلسيًا[١٢]، إنما هو قيرواني الأصل من شمال أفريقية، رحل إلى الأندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)[١٣]. ومع هذا لا يمكن للمرء أن يتفق مع الدكتور مصطفى الشكعة فيما ذهب إليه من أن الأندلسيين لم يؤلفوا في تاريخهم أو أدبهم قبل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وأن الكتاب الأندلسي الأول الذي لا يمكن أن تحوم حوله الشكوك - في رأيه - هو كتاب تاريخ علماء الأندلس، الذي ألّفه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي[١٤] (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م). والدليل على عدم إمكانية القطع الجازم بهذا الرأي، هو ما سبق ذكره عن محاولات عبد الملك بن حبيب، ومعارك بن مروان، وعبد الله بن عبيد الله الحكيَّم، في كتابة تاريخ بلادهم الأندلس، على الرغم مما قد يشوب هذه الكتابات من نقصان أو ضياع.

إن المحاولات الجادة الأولى لوضع أساس علم التأريخ في الأندلس ظهرت في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، لا بعده، وذلك على يد أحمد بن محمد بن موسى الرازي، الذي كان مؤرخًا وجغرافيًا في الوقت نفسه. وهو وإن كان مشرقي الأصل، لكنه أندلسي الولادة والنشأة والثقافة، عاش في الأندلس ومات بها، وقضى عمره في تدوين تاريخها، ووصف جغرافيتها، فهو مؤرخ الأندلس الأول، وجغرافيُّها الذي لا ينازع.

*- مكانة والد احمد بن محمد بن موسى الرازي في الادب والتاريخ

كان والد أحمد، محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي، تاجرًا متجولاً من المشرق من أهل الري، في إيران الحالية[١٥]، وإلى هذه المدينة تعود نسبته « الرازي». وفد على الأندلس سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤م ببضائع مختلفة، نالت إعجاب الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ -٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م). فأجزل له المكافأة، وقربه إليه، خاصة بعد أن نقل إليه رسالة من إبراهيم بن الأغلب، أمير أفريقية. ثم كلفه الأمير الأموي، محمد، بسفارة إلى ابن الأغلب لإحكام الصلة بين الأندلس وبين دولة الأغالبة في تونس. وقد توثقت مكانة محمد الرازي عند الأمير محمد، وأخذ يتردد بين الأندلس وبلاد المشرق. وعندما توفي الأمير محمد سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م استدعى الأمير المنذر بن محمد ، محمدًا الرازي إلى الأندلس، فدخلها لثالث مرة، وعلت منزلته فأصبح جليس الأمير ومشاوره. وبعد وفاة المنذر، خرج محمد الرازي من قرطبة ينوي الرجوع إلى المشرق، لكنه

مرض في طريقه بمدينة البيرة (Elvira)، وتوفي بها سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م. وكان ابنه أحمد ما يزال آنذاك طفلاً في الثالثة من عمره، فظل في الأندلس، ونشأ بها[١٦].

ولكن قبل الحديث عن أحمد بن محمد الرازي ودوره في تدوين التاريخ الأندلسي، يحسن مناقشة مسألة هامة، ألا وهي مكانة والده محمد في الأدب والتاريخ، وهل كان مجرد تاجر أو سفير ومشاور للملوك، أم أنه كان يمتلك مواهب أخرى وله مؤلفات تاريخية ؟ يعتقد بعض الباحثين مثل ليفي بروفنسال (Levi-Provencal) وغرسيه غومس (Gafrcia Gomez)[١٧]، بأن محمدًا الرازي لم يكن له أي دور في كتابة التاريخ، ودليلهم على هذا، أن رواية حفيده عيسى بن أحمد الرازي، المذكور أعلاه، لا تشير إلى أي نشاط لمحمد في مجال التدوين. ولكن إذا ما استثنينا هذه الرواية، فإن هناك إشارات أخرى واضحة تدل على أن محمدًا الرازي قد ألّف كتابًا في التاريخ يسمى بكتاب الرايات، يذكر الكاتب الأندلسي، محمد بن عيسى بن مزين[١٨]، أنه وجد سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م كتابًا من تأليف محمد بن موسى الرازي بعنوان كتاب الرايات في إحدى مكتبات إشبيلية (Seville)، وفي هذا الكتاب معلومات قيمة عن فتح الأندلس من قبل القائد موسى بن نصير، وكيفية دخوله إلى البلاد، وخططه في فتحها مع القبائل العربية التي رافقته، وفيه تفصيلات عن هذه القبائل، وتجمعاتها، ورياتها التي كانت تحارب تحت ظلها، وإلى هذه الرايات تعود نسبة اسم الكتاب، ومما يؤسف له أن هذا العمل الجليل يعتبر الآن في عداد المفقودات، ولكننا، لحسن الحظ، ما زلنا نمتلك بعضًا من فقراته التي نقلها محمد بن مزين، وأعاد اقتباسها عنه الكاتب المغربي محمد بن عبد الوهاب الغساني في حديثه عن إحدى سفاراته إلى إسبانيا عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م [١٩].

ويبدو أن هذا الكتاب الذي ذكره ابن مزين، هو الأول في مجال الكتب التي بحثت موضوع توزيع القبائل العربية واستقرارها في الأندلس. ومن المرجح أن عددًا من المؤلفين الذين كتبوا عن هذا الموضوع فيما بعد، وعلى رأسهم بطبيعة الحال، أحمد الرازي، استعانوا بكتاب الرايات ونقلوا عنه، وإن لم يشيروا إليه في كتبهم.

*السيرة الذاتية لأحمد بن محمد بن موسى الرازي :

ولد أحمد بن محمد الرازي يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة سنة ٢٧٤ هـ (السادس والعشرين من نيسان سنة ٨٨٨م)[٢٠]. ولم نحصل على معلومات كثيرة عن حياته ونشأته الأولى، لكننا نعرف من رواية ابنه عيسى، أنه ولد قبل ثلاث سنوات من وفاة والده في مدينة البيرة. وكان منذ صغره يطلب العلم ويميل إلى الأدب، ثم غلب عليه حب البحث عن الأخبار التاريخية والتنقيب عنها[٢١]. وتتلمذ في هذا على يد شيوخ محدثين قرطبيين ذوي مكانة عالية، من أمثال قاسم بن اصبغ (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، وأحمد بن خالد (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) [٢٢].

ويبدو أن تأثير قاسم بن اصبغ كان كبيرًا على أحمد الرازي، فلقد اشتهر قاسم بمؤلفات عديدة تتناول شتى العلوم الدينية والدنيوية [٢٣]، نخص بالذكر منها موضوع الأنساب. يذكر ابن حزم أن ابن أصبغ ألف كتابًا في الأنساب[٢٤]، ولا شك أن الرازي قد استفاد من هذا الكتاب، المفقود حاليًا، كما استفاد من كتاب والده المذكور أعلاه. ويدل على ذلك مادة الرازي الغزيرة في موضوع الأنساب التي ضمنها في كتابه المفقود الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، وحفظها لنا العديد من المؤرخين وكتاب التراجم في مؤلفاتهم الباقية مثل تاريخ

علماء الأندلس لابن الفرضي، والمقتبس لابن حيان، والتكملة لكتاب الصلة لابن الآبار، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب.

ومن الأمور الأخرى التي برز فيها قاسم بن اصبغ، الترجمة، ويعتقد بعض الباحثين استنادًا إلى نصين وردا في كتاب العبر لابن خلدون[٢٥]، أن قاسمًا بن اصبغ قد قام بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران، قاضي النصارى في قرطبة، بترجمة كتاب التاريخ لهروشيش[٢٦]، (باولوس أوروسيسوس Paulus Horosius) للحكم المستنصر عندما كان ما يزال وليًا للعهد[٢٧]. ويرى الدكتور حسين مؤنس أن الرازي استفاد من هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه، حيث إنه استعان بالمادة البسيطة التي يقدمها هروشيش، إضافة إلى المادة المشرقية التي كانت تتوفر في الأندلس في ذلك الوقت نتيجة الرحلات والاتصالات ما بين الأندلس والمشرق، وبين الرازي من كل ذلك جغرافية متكاملة لشبه الجزيرة، وضعها مقدمة لتاريخه عن الأندلس، كما فعل هروشيش فصارت هذه قاعدة سار عليها كل مؤرخي الأندلس بعد ذلك، وهي التقديم للتأريخ بالجغرافية ، أي وصف الميدان قبل ذكر الوقائع، فأصبحوا جغرافيين ومؤرخين في آن واحد[٢٨].

*دور احمد بن محمد بن موسى الرازي في تدوين تاريخ بلاد الاندلس

والآن لننظر في مدى إسهام الرازي في تدوين تاريخ بلاده الأندلس، فهو بحق من أبرز من كتب في هذا المجال. ولقد لقب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته في هذا الحقل، وللمجلدات العديدة التي دونها في تاريخ الأندلس[٢٩]. يذكر ابن حزم، أن الرازي ألف كتابا في أخبار ملوك الأندلس، وآخر في وصف قرطبة، يتحدث فيه عن خطط المدينة ومنازل عظمائها [٣٠]. كما أنه كتب أيضًا موسوعة ضخمة عن أنساب العرب في الأندلس بعنوان كتاب الاستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، الذي يحتوي على خمسة مجلدات كبيرة [٣١]. وللرازي أيضًا كتاب ضخم عن طرق الأندلس، وموانئها ، ومدنها الرئيسية، وتجمعات جندها، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، وهو الكتاب المسمى بمسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مدنها وأجنادها الستة[٣٢]. ويضيف ابن الآبار، أن للرازي كتابًا آخر عن مشاهير الموالي في الأندلس، وهو كتاب أعيان الموالي[٣٣].

إن هذا الاستعراض السريع لإنتاج الرازي ليدلنا لأول وهلة على ضخامة ما قام فيه في حقل التدوين. فهو قد غطى تاريخ الأندلس وجغرافيته إلى العصر الذي عاش فيه، ولم يترك ناحية من نواحي بلاده إلا وصفها، ولا حادثة من حوادث تاريخها إلا دوَّنها. ولكن مما يؤسف له أننا لا نملك كتابًا واحدًا كاملاً من هذه الكتب، فلقد ذهبت جميعها مع الكثير من كتب الأندلس، نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث، ولما عصف بها من تعصب أعمى بعد انحسار الحكم العربي الإسلامي عنها. وقد أدى هذا الأمر إلى الإتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات العربية، كما حدث مثلاً في غرناطة سنة ٩٥٠هـ/ ١٤٩٩م على يد الكاردينال خمينيث (Cardinal Jimenez)، الذي أمر بإحراق ما يزيد على ثمانية آلاف كتاب عربي في ساحات المدينة [٣٤].

إن خسارتنا لمعظم كتب الرازي قد عوضت نتيجة لما قام به المؤرخون المتأخرون من اقتباس الكثير من رواياته ونصوصه في مؤلفاتهم. وهكذا فقد حفظوا لنا معلومات كثيرة عن تاريخ المسلمين ومظاهر حضارتهم خلال القرون الأولى من تواجدهم على أرض شبه الجزيرة الأيبيرية. فكانت معظم كتب الرازي المذكورة

أعلاه، المصادر الأساسية الأولى لكثير من الكتاب العرب الذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الأندلس. وجدير بالتنويه هنا أن كتابه في أخبار ملوك الأندلس، كان مصدرًا استمد منه المؤلفون المجهولون لكتب فتح الأندلس[٣٥]، أخبار مجموعة [٣٦]، وذكر بلاد الأندلس[٣٧]، كثيرا من مادتهم التاريخية. يضاف إلى ذلك، أن كتاب الرازي هذا كان أيضًا من المراجع الرئيسة لمؤرخين وجغرافيين أفذاذ، من أمثال ابن حيان، ابن الأبار، ابن الأثير، ابن عذارى، ياقوت الحموي، ابن الخطيب، الحميري، والمقري [٣٨].

ومن تدقيق نصوص الرازي المقتبسة في بعض مؤلفات هؤلاء الكتّاب، يتبين لنا أهمية مادة الرازي، وما تقدمه من معلومات في خدمة تاريخ بلاده. وقد استقى هذه المادة الشاملة، التي تغطي معظم التاريخ الأندلسي إلى عصر مماته، من مصادر متعددة. ويمكن أن نلاحظ مصادر مشرقية أيضًا في رواياته، وبشكل خاص تلك الأخبار التي بثها بعض التابعين الذين ساهموا في فتح الأندلس، بعد رجوعهم إلى المشرق، ومن هذه الأخبار، روايات فتح الأندلس، وفتوحات موسى بن نصير بالدرجة الأولى، التي ينقلها الرازي عن محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م) الذي أخذها بدوره عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه [٣٩]. وعلي بن رباح، هو أحد التابعين الذين رافقوا موسى بن نصير في حملته إلى الأندلس سنة ٩٣هـ/٧١٢م [٤٠]. وشبيه بهذه الروايات أيضًا ما ينقله الرازي عن عبد الملك بن حبيب السلمي، الفقيه والمؤرخ الأندلسي، الذي يرفع أخباره إلى بعض التابعين الداخلين إلى الأندلس، وتعتبر روايات تخميس أراضي الأندلس بعد الفتح لإخراج حصة الخلافة، من أهم الروايات في هذا المجال [٤١].

يتضح من هذا أن كتابة التاريخ في الأندلس لم تكن معزولة عن التأليف التاريخي في المشرق في هذه المرحلة، بل كانت هناك صلات قوية توثقت بالرحلات التي كان يقوم بها العلماء من الأندلس إلى المشرق وبالعكس. من ذلك مثلاً، رحلة شيخ الرازي، قاسم بن اصبغ، الذي التقى بعلماء القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق، وأخذ عنهم، واطلع على مؤلفاتهم، ونقل ذلك كله إلى تلامذته، وإلى بقية العلماء بالأندلس، فتأثروا به [٤٢].

لكن الرازي يعتمد أيضًا أخبارًا أندلسية صرفة، يأخذها من رجال أندلسيين ، مثال ذلك ما يرويه عن الفقيه محمد بن عيسى (ربما هو عم الفقيه محمد بن عمر بن لبابة المتوفى سنة ٣١٤ هـ/٩٢٧ م)[٤٣]، عما فعله المسلمون الفاتحون بكنيسة قرطبة الرئيسة، حيث شطروها إلى شطرين، شطر بنى فيه المسلمون مسجدًا، وبقى الشطر الآخر للمسيحيين [٤٤]. ولابد أن تكون معظم أخباره الأخرى عن التاريخ الأندلسي مستقاة من كتب ومصادر أندلسية سابقة أو معاصرة لعهده أو عن شيوخ لهم إطلاع ودراية بالأحداث الماضية، أو أنه عاصرها بنفسه. ومن جملة المصادر المعاصرة التي اعتمدها الرازي، كتاب قضاة قرطبة لمحمد بن حارث الخشني، وكتاب الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس لأحمد بن محمد بن عبد البر المتوفى سنة ٣٤١هـ / ٩٥٢م - وهو غير أبي عمر بن عبد البر - فقد أشار إليهما حينما تحدث عن قضاة قرطبة في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم [٤٥]. ووصف الرازي أحد الشيوخ الذي اعتمد عليهم في أخبار الأمير محمد، وهو أصبغ الكاتب الإشبيلي، على أنه « كان مسنًا صدوق اللهجة، حافظًا لأخبار بني أمية » [٤٦]. وأفضل نموذج على الأخبار التي عاصرها

الرازي بنفسه ما يورده عن الأحداث في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، الذي عاش في عصره[٤٧]، وكذلك معلوماته عن الجباية في عهد هذا العاهل العظيم، التي ينقلها عن الرازي المؤلف المجهول لمخطوطة ذكر بلاد الأندلس[٤٨]، وهو يسمى الرازي بصاحب التاريخ[٤٩].

والرازي دقيق في معلوماته، إذ يحاول أن يبين تواريخ الأحداث المهمة التي يرويها باليوم والشهر والسنة، ويمكن أن نذكر هنا محاولته في تثبيت يوم الموقعة الفاصلة بين القائد طارق بن زياد ولذريق ملك القوط (يوم الأحد ٢٨ من رمضان سنة ٩٢ هـ/١٩ من تموز ٧١١ م)، وتحديد مدتها بثمانية أيام [٥٠]، وكذلك تحديده لخروج موسى بن نصير إلى الأندلس (في رجب سنة ٩٣ هـ/ في آذار- نيسان ٧١٢م)[٥١]. وتصاحب هذه الدقة الرازي في مؤلفاته الأخرى في الأنساب، حيث يعطي كل المعلومات المتعلقة بالجماعات أو بالأفراد الذين يتحدث عنهم، وتنقلاتهم من بلد إلى آخر. فعن أحد بيوتات البلديين في إشبيلية (بيت زيد الغافقي) يقول في كتابه الاستيعاب، إنهم «هناك جماعة كبيرة، فرسان ولهم شرف قديم، وقد تصرفوا في الخدمة، بلديون، ثم انتقلوا إلى طليطلة (Toledo)، ثم قرطبة (Cordoba)، ثم غرناطة (Granada)»[٥٢]. وكذلك الحال في المعلومات التي يوردها عن ذرية الصحابي الأنصاري، سعد بن عبادة، واستقرارهم في الأندلس ومدنها[٥٣].

ولا يكتفي الرازي بذكر الأخبار التاريخية الصرفة، بل نجده يكثر من إيراد المعلومات الخاصة بالعمران، ولنا في رواياته الباقية عن تطور جامع قرطبة الكبير وزيادته من قبل الأمراء الأمويين[٥٤]، وكذلك عن منية الرصافة، وبعض خطط قرطبة، والعمران في عهد الأمير محمد المثل الجيد على هذا[٥٥].

وتمتد غزارة معلومات الرازي لتشمل معظم مظاهر الحياة للعصور التي يؤرخ لها. فهو وإن كان على عادة مؤرخي العصور الوسطى يكثر من الحديث عن الأمراء والملوك ويلزم جانبهم، لكنه في الوقت نفسه يورد معلومات قيمة عن عهودهم، فيذكر حجاب الأمير الذي يؤرخ لهم، ووزرائهم وأخلاقهم ، وأصحاب شرطته وقضاته[٥٦]، والعلماء في عهده وموقفه منهم، واهتمامه بهم، وتكريمهم لهم [٥٧]، كما يتكلم عن غزوات الأمير وصوائفه، وكيفية استنفاره للمتطوعة من أهل قرطبة[٥٨]، وعن موقفه من حركات التمرد المختلفة[٥٩] وكذلك عن علاقاته مع الدول الخارجية، سواء كان ذلك مع دول النصارى والفرنجة، أو الدول الإسلامية في الشمال الأفريقي[٦٠].

ويتبين من هذا أن طريقة الرازي في كتابة التاريخ ربما كانت قائمة على أساس توالي الأمراء، وإن كان يشير أحيانًا إلى الأحداث حسب السنوات، مثال ذلك ما ينقله عنه ابن حيان في أخبار سنة خمس وأربعين ومئتين، حيث يروي الرازي أن الأمير محمد عقد في هذه السنة أمانا لأهل طليطلة[٦١].

ولا تقتصر معلومات الرازي على السرد التاريخي المجرد، بل إنه يحلل أحيانا الوقائع ويبين رأيه في أسباب الخلافات ونتائجها، ومن ذلك رأيه في النزاع بين العرب والبربر، والعداوة التي استحكمت بين الطرفين نتيجة لتغير موقف العرب وتصلبهم تجاه البربر، الأمر الذي أورث الخصام والعداوة المتجددة بين الاثنين على مدى عصور طويلة في الأندلس[٦٢]. كما يعزو أيضًا أسباب اتخاذ عبد الرحمن الأول للمماليك والبربر في جيشه، إلى توجسه من العرب نتيجة لثوراتهم المستمرة عليه، مما أدى إلى ضعف أمر العرب بصورة عامة في

الأندلس [٦٣].

ولنعد الآن إلى ما تبقى من مؤلفات الرازي، ويأتي في طليعة هذه الكتب كتاب مسالك الأندلس، الذي يدور معظمه حول صفة الأندلس، أي الوصف الجغرافي لشبه الجزيرة الأيبيرية، وفي الحقيقة فإن هذا الكتاب ما هو إلا مقدمة جغرافية لكتاب الرازي الكبير في التاريخ، أخبار ملوك الأندلس. ويتميز هذان الكتابان المزدوجان عن بقية كتب الرازي الأخرى، بأننا ما نزال نملك جزءا لا بأس به منهما. لكن من الضروري التذكير بأن النص العربي لهذا الجزء مفقود نهائيًا، وكل ما يوجد منه، ما هو إلا ترجمة إسبانية اعتمدت بالأصل على ترجمات برتغالية ولاتينية أخذت عن النص العربي المفقود . وقد نشر جاينجوس (P. Gayangos) قسمًا منها بالإسبانية سنة ١٨٥٢م تحت عنوان (Cronica del Moro Rasis)[٦٤]، وأكمل نشرها رامون مننديث بيدال (R. Menedez Pidal)[٦٥]. ويتألف هذا الجزء من ثلاثة أقسام، الأول: جغرافي وهو صفة الأندلس، والنص الإسباني الباقي هو ترجمة رجل نجهل اسمه عن ترجمة برتغالية قام بها عن العربية قسيس يسمى خل بيريث (Gil Perez) وذلك بأمر من الملك دينيس (Dinis) ملك البرتغال (١٢٧٩-١٣٢٥م)، ومن الصعب الجزم في هوية هذا القسيس، لكن يبدو أن معلوماته عن اللغة العربية لم تكن كبيرة، لذلك فقد استعان في إنجاز هذه الترجمة ببعض المغاربة المسلمين، كان من أشهرهم شخص يدعى المعلم محمد (Maestro Muhammad) [٦٦]. والقسم الثاني من هذا الجزء باللغة اللاتينية ، وهو تاريخي يتناول الأحداث في إسبانيا منذ أقدم العصور إلى عهد الملك لذريق (Roderic) آخر ملوك القوط، ومعركته الأخيرة مع القائد المسلم طارق بن زياد. وهذا القسم يرى بعض المستشرقين أمثال رينهارت دوزي (R. Dozy) وباسكال دي جاينجوس (P. Gayngos) من تأليف القسيس (Gil perez) نفسه [٦٧]، وقد ترجم المستشرق الإسباني سافيدرا (D. Eduardo Saavedra) هذا القسم إلى الإسبانية، ونشره عام ١٨٩٢م ملحقًا لدراسته المفصلة عن فتح المسلمين للأندلس [٦٨]، أما القسم الثالث، فهو تاريخي أيضًا، ويعتبر مكملاً للقسم الثاني ويتناول تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى زمن الرازي، والكتاب أشبه أن يكون ترجمة لمختصر كتاب الرازي[٦٩]. ولكنه يركز على أحداث فتح الأندلس وعهد الولاة فيها. يبدأ بالحديث عن فتوحات طارق بن زياد ، وبشكل خاص عن دور الكونت يوليان (Conde D. Julano, Julian) حاكم سبتة (Ceuta) في مساعدة طارق وتأييده [٧٠]. وكذلك فتوحات موسى بن نصير، خاصة فتح ماردة (Merida) حيث ورد نص العهد الذي أعطاه موسى بن نصير لأهل هذه المدينة [٧١]. وهناك تفصيلات أخرى عن دور عبد العزيز بن موسى في الفتح، ومعاهدة الصلح التي عقدها مع الحاكم القوطي (Theodemiro)[٧٢]. وعن فتح قرطبة (Cordoba) من قبل القائد المسلم مغيث الرومي، الذي يوصف خطأ في النص على أنه رجل من المسيحيين [٧٣]. إن هذا الخطأ، وغيره من الأخطاء التي توجد في هذا النص، تعود بطبيعة الحال إلى جهل المترجمين وكثرة استنساخ المادة ونقلها من لغة إلى أخرى. وهذه الأخطاء لا يمكن أن تكون ضمن المادة الأصلية التي كتبها الرازي، ويدل على ذلك أن روايات الرازي هذه، والتي نجد نصوص بعضها منقولا ومقتبسا في بقية الكتب العربية، تخلو من هذه الأخطاء. ولذا فإن هذا الكتاب على صورته الراهنة التي بين أيدينا، يعتبر قليل الأهمية، كثير الأخطاء، فهو مجرد واحد من الملخصات التاريخية التي كانت منتشرة في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع للهجرة)، ولذا فإن نسبته

إلى الرازي قد أصبحت موضع شك من قبل بعض الباحثين[٧٤].

أما الجزء الجغرافي من مؤلف الرازي صفة الأندلس، فيمكن الاعتماد عليه خاصة بعد أن عثر أحد الباحثين البرتغاليين (Luis F. Lindley Cintra) على نسخة فريدة من المخطوط ونشرها بالبرتغالية سنة ١٩٥٢[٧٥].

وقد عمد المستشرق المعروف ليفي بروفنسال (Levi Provencal) إلى دراسة واختبار هذه النسخة فظهر له بأنها أكثر صحة من النصوص القشتالية (الإسبانية) المعروفة لحد الآن، وأنها تعتبر إلى حد كبير جزءًا قيمًا من الأصل العربي الضائع، فترجمها إلى الفرنسية ونشرها مع دراسة قيمة في مجلة (Al-Andalus) عام ١٩٥٣[٧٦]. ودُرس هذا النص أيضًا دراسة وافية من قبل الدكتور حسين مؤنس[٧٧] ولهذا صُرف النظر عن التفصيل في هذا الموضوع، وكل ما يمكن أن يقال عن هذا الكتاب هو باختصار كونه وثيقة قيمة من الناحية الجغرافية السياسية والاجتماعية بالنسبة للأندلس، فيه تحديد لموقع البلاد بالنسبة لباقي أجزاء العالم، وتفصيل لمناخها كما فيه أيضًا وصف شاهد عيان لكل إقليم من أقاليمها، وما تشتهر به من محاصيل ومعادن وثروات. توفى الرازي في اليوم الثاني عشر من شهر رجب سنة ٣٤٤ هـ / الأول من تشرين الثاني ٩٥٥ م، ولكن لم تنطفئ بوفاته شعلة التأليف التي أوقدها عميد هذه الأسرة، محمد بن موسى الرازي فلقد أنجب أحمد الرازي ابنًا تولى هو الآخر دراسة التاريخ والاهتمام به، فأكمل ما بدأ به والده من كتابة تاريخ الأندلس إلى عصره. ذلك هو عيسى بن أحمد الرازي (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م)، الذي أصبح مؤلفه المفقود هذا أيضًا موضع اهتمام و اقتباس من قبل مؤرخي الأندلس المتأخرين، أمثال ابن حيان، وابن سعيد وابن الآبار. وتبعا لما يذكره المؤرخ الأخير فإن عيسى الرازي قد ألّف كتابين آخرين: أولهما عن الوزراء والوزارة في الأندلس، والثاني عن الحجاب للخلفاء بالأندلس[٧٨].

خاتمة:

لعب الفتح العربي الإسلامي لاسبانيا عام ٧١١ م دورًا كبيرًا في انتشار العديد من مظاهر الحضارة والرقي، وفي ضوء هذه الظروف ظهر العديد من المؤرخين أمثال عبدالله بن عبيد الله الأزدي، ومحمد بن حارث الخشني، وأبوبكر بن القوطية. ومن ثم جاء الرازي ليلعب دورًا بارزًا في الكتابة التاريخية والتدوين حتى لقب بالتاريخي لكثرة مؤلفاته في هذا الحقل، وللمجلدات العديدة التي دونها في تاريخ الأندلس، وكان لمادة الرازي أهمية فيما تقدمه من معلومات في خدمة تاريخ بلاده ، حيث شملت معظم مظاهر الحياة للعصور التي يؤرخ لها. ولا تقتصر معلومات الرازي على السرد التاريخي المجرد، بل إنه يحلل أحيانًا الوقائع ويبين رأيه في أسباب الخلافات ونتائجها.

الهوامش:

١- ابن حبيب،عبد الملك (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) ، استفتاح الأندلس، نشر محمود علي مكي ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، العدد (٥) ، مدريد ، ١٩٥٧م، ص ٢٢١-٢٤٣ و ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

٢- M.A. Makki, “Egipto y los origenes de la historiografia arabe - espanola, “Revista del instituto de Estudios Islamicos, V. Madrid, ١٩٥٧, pp. ١٩٧-٢٢٠ .

وعن عبد الملك بن حبيب وكتابه بصورة عامة ينظر: الحميدي، ابي عبد الله محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٦) ، ص ٢٨٢- ٢٨٤ ؛ ابن عذارى ، ابي العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، نشر ج. س كولان وليفي بروفنسال، (ليدن: بلا م ،١٩٤٨) ، جـ ٢ ، ص ١١٠- ١١١ ؛ ابن الفرضي،عبد الله بن محمد (ت٤٠٣/ ١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس،(القاهرة: الدار المصريه للتأليف والنشر ، ١٩٦٦)، ق١ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٢ ؛ بالنثيا ، انجل ، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس ، (القاهرة :بلا م ، ١٩٥٥) ، ص ١٩٣ - ١٩٥ ؛ بروكلمان، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩) ، جـ ٣ ، ص ٨٦؛

Pons. Boigues, “Los hisoriadores y geografos arabigo espanoles”, Amesterdam, ١٩٧٢, reprint of Madrid edition, ١٨٩٨, pp. ٢٩-٣٨. A.G. Palencia, Historia de la Literatura arabigo-espanola, ٢nd edition, Barcelona, ١٩٤٥, pp. ١٤١-١٤٤ .

وانظر ترجمة حسين مؤنس العربية لهذا الكتاب تحت عنوان : تاريخ الفكر الأندلسي، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٩٣ - ١٩٥ .

٣- الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ٣٣٨.

٤- M.A. Makki, Op. cit., pp. ٢١f.

٥- انظر الجزء الخاص بالأندلس من كتاب الإمامة والسياسة المنشور مع كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٢٦) ، ص ١١٨ - ١٢٠.

٦- ابن الآبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة ، نشر عزت العطار، (القاهرة: بلا م ، ١٩٥٥-١٩٥٦)، جـ ٢ ، ص ٧٨٣.

٧- الأنصاري، **ابي عبد الله** محمد بن محمد (ت٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول، القسم الأول، تحقيق محمد بن شريفة، بيروت، ص ٢١٣، السفر السادس، تحقيق إحسان عباس،(بيروت: ١٩٧٣م) ، ص ٢٠٨.

٨- انظر على سبيل المثال: الانصاري ، المصدر السابق، السفر الأول، القسم الأول، ص ٢١٣، السفر الخامس، القسم الأول، تحقيق: إحسان عباس،(بيروت: ١٩٦٥م)، ص ٢٥٠، السفر الخامس، القسم الثاني، ص ٥٧٤، ٦٥٤، السفر السادس، ص ٢٠٨.

٩- نشر هذا الكتاب مع ترجمة إسبانية، خوليان رايبيرا تحت عنوان:

Hiatoria de los fueces de Cordoba, Madrid, ١٩١٤ .

كما نشر أيضًا مع كتاب تاريخ علماء أفريقية لنفس المؤلف، من قبل عزت العطار، (القاهرة : ١٩٥٢م).

١٠- cf. Pons Boigues, Op. cit, pp. ٨٣-٨٤; Palencia, Op. cit., pp. ١٤٨-١٤٩ .

؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، جـ ٣ ، ص ٨٩-٩٠.

١١- الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب،(بيروت: بلا م ، ١٩٧٤م) ، ص ٦١٦-٦١٧.

١٢- المصدر السابق ، ص ٦١٥-٦١٦.

١٣- الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ٥٣ ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، القسم الثاني، ص ١١٢-١١٣،

١٤- الشكعة، مناهج التاليف ، ص ٦١٩.

١٥- ابن الآبار، التكملة، جـ ٢، ص ٦٧٠؛ الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ١٠٤ ؛ المقري، أحمد بن محمد(ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،(بيروت:بلا م ، ١٩٦٨م) ، جـ ٣، ص ١١١ (رواية ابن حيان) ؛ وانظر أيضًا: ياقوت الحموي ، شهاب الدين (ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٩ م) ، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، جـ ٤، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ؛

Pons Boigues, Op. cit., p. ٤٥ .

١٦- رواية عيسى بن أحمد الرازي لوفاة جده على الأمير محمد، من كتاب المقتبس، لابن حيان، نشرها ليفي بروفنسال في مجلة (Arabica) تحت عنوان : Sur l’installation des Razi en Espagne”, II, ١٩٥٥, pp. ٢٢٨-٢٣٠ .

وانظر أيضًا: ابن حيان، حيان بن خلف(ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٩م)، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي،(بيروت: بلا م ، ١٩٧٣م)، ص ٢٢٦ - ٢٦٩.

١٧- Sanchez-Albornoz, “Precisiones sobre Fath al-Andalus”, Revista del Instituto de Estudios Islamicos, IX-X, Madrid, ١٩٦١-١٩٦٢, pp. ١٨-٢٠.

١٨- عن محمد بن مزين انظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس،(القاهرة : بلا م ، ١٩٦٣م) ، جـ ١ ، ص ٨٨ ؛ Pons Boigues, Op. cit., p. ١٧١ .

١٩- انظر: الغساني، محمد بن عبد الوهاب، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، مخطوط المكتبة الوطنية ، رقم (٥٣٠٤) ، مدريد ، ص ٩٩-١٠٢، وقد نشر هذا الكتاب من قبل ألفريد البستاني في تطوان عام ١٩٥١م. ويمكن أن نجد قسمًا من رواية ابن مزين في كتاب فتح الأندلس (مجهول المؤلف)، نشره دون خواكين دي كونتاليث، الجزائر، ١٨٨٩م، ص ١٣. وفي الرسالة الشريفية، ص ١٩٧-٢٠٠ ، وهي جزء من كتاب الغساني المذكور أعلاه، نشرت ملحقًا لكتاب ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، من قبل خوليان رايبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ ، ص ١٩١-٢١٤، انظر أيضًا: Pons Boigues, Op. cit., pp. ١٧١, ٤٧-٤٥ .

الترجمة العربية ، ص ٢١٢، ١٤٥-١٤٤ .Palencia, Op. cit., pp

Sanchez - Albronoz, Op. cit., pp. ١٨-٢٠; F. Rosenthal, A History of Muslim Historiography, ٢nd edition, Ledien, ١٩٦٨, p. ١٦٤ .

وقد ترجم الدكتور صالح أحمد العلي هذا الكتاب إلى العربية بعنوان : علم التاريخ عند المسلمين،(بغداد: بلا م ، ١٩٦٣م، ص ٢٢٤ .

٢٠- ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، القسم الأول، ص ٤٠؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، جـ ٤ ، ص ٢٣٦.

٢١- عن(رواية عيسى بن أحمد الرازي) ينظر : ابن حيان، المقتبس ، ص ٢٦٩ ؛ انظر أيضًا عن نفس الرواية مجلة : Arabica, II, ١٩٥٥, p. ٢٣٠ .

٢٢- عن أحمد بن خالد ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ١٢١ - ١٢٢ ؛ الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد (ت٥٩٩ه/ ١٢٠٢ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، نشر فرانسسكو كوديرا، (مدريد: بلا م ، ١٨٨٥م) ، ص ١٦٣ - ١٦٤ ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، القسم الأول، ص ٣١.

٢٣- الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٣٠- ٣٣١ و ص ٣٦٤ - ٣٦٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٣٣ - ٤٣٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ ١٦ ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

٢٤- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق احسان عباس، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م) ، ج٢ ،(نقلها المقري في نفح الطيب، جـ ٣ ، ص ١٥٦ – ١٨٦) .

٢٥- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ه / ١٤٠٥م) ، كتاب العبر و ديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (بيروت: بلا م ، ١٩٥٦ – ١٩٦٠) ، جـ ٢ ، ص ١٦٩ - ٤٠٢.

٢٦- هو المؤرخ الإسباني الذي عاش في القرن الرابع والخامس للميلاد، وكتابه المؤلف باللاتينية (Historiea adversus paganos) كان ضمن ما أرسله ملك القسطنطينية البيزنطي أرمانيوس (Romanos) سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر. ويوجد في مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك نسخة وحيدة من الترجمة العربية لكتاب هروشيش تحت رقم (H٧١٢ .٨٩٣ ,X)، وقد استفاد مؤلفون آخرون من هذه الترجمة من أمثال ابن خلدون ، وابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي(المتوفي بعد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد السيد ، (القاهرة: بلا م ، ١٩٥٥م) ، ص ٢ ، ١١ ، ١٢، ٣٦ .

٢٧- راجع مقدمة المصدر السابق بقلم فؤاد السيد ، وانظر أيضًا : مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، (مدريد : بلا م ، ١٩٦٧م) ، ص ٣٠-٣١ ، ومقالة :

G. Levi Della Vida, “Ta Iraduzione Arabe dlla storie di Orosio, Al-ANDALUS, XIX, ١٩٥٤, fasc, ٢, pp. ٢٥٧-٢٦٥ .

٢٨- مؤنس، المصدر السابق ، ص ٥٤-٥٥.

٢٩- الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ١٠٤؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، القسم الأول، ص ٤٢؛ المقري ، نفح الطيب، (رواية ابن حيان)، جـ ٣ ، ص ١١١، وانظر أيضًا:

Pons Boigues, Op. cit., p. ٦٢ ؛ Palencia, Op. cit., p. ١٤٤ .

٣٠- رسائل ابن حزم الاندلسي ،ج٢ ، (نقلها المقري في نفح الطيب، جـ ٣ ، ص ١٧٣) ؛ وانظر أيضًا: الحميدي، جذوة المقتبس ، ص١٠٤؛ الضبي، بغية الملتمس ، ص ١٤٠؛ Pons Boigues, Op. cit, pp. ٦٣-٦٢ .

الترجمة العربية ، ص ١٩٧ ، Palencia, Op. cit., p. ١٤٤ .

٣١- ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ١، ص ٢٤٥ ، جـ ٢، ص ٣٦٦ ؛ ابن حزم، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج٢ ، (نقلها المقري في نفح الطيب، جـ ٣ ، ص ١٧٤) ؛ الحميدي، جذوة المقتبس ، ص ١٠٤ ؛ اليعمري، فتح الدين محمد (ت ٧٣٤ه / ١٣٣٣م) ، الجواب على الأسئلة في الفقه، مخطوط مكتبة الأسكوريال ، رقم (١١٦٠)، ورقة ٩٩ أ؛ وانظر أيضًا : دائرة المعارف الإسلامية، مادة «الرازي» .

٣٢- ابن حزم ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج٢ ، (نقلها المقري في نفح الطيب ، جـ ٣ ، ص ١٦٠ - ١٦١) ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،

ص ١٠٤ ؛ مؤنس، تاريخ الجغرافيه والجغرافيين في الاندلس ، ص ٥٧ ؛ دار المعارف الإسلامية ، مادة « الرازي » .

٣٣- ابن الآبار، التكملة، جـ ١، ص ٤٠ ؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي ، جـ ٣ ، ص ٨٧ ؛ انظر أيضًا: Pons Boigues, Op. cit., p. ٦٣

٣٤- Pascual Gayangos, The History of the Muhammedan Dynastgies in Spain, New York, ١٩٦٤, reprint of London edition, ١٨٤٠-٤٣ Vol. I, pp. viii-ix .

٣٥- مؤلف مجهول ، نشره وترجمه إلى الإسبانية دون خواكين دي كونتاليت، الجزائر، ١٨٨٩ .

٣٦- مؤلف مجهول ، نشره وترجمه إلى الإسبانية، لافوينتي القنطرة، مدريد ، ١٨٦٧ .

٣٧- مؤلف محهول ، مخطوط الخزانة العامة ، الرباط ، رقم (٨٥ج)، وكذلك المكتبة الملكية ، الرباط ، رقم (٥٥٨).

٣٨- Sanchez-Albornoz, Op. cit., pp. ١٠-١١.

٣٩- الرازي برواية ابن عذارى، البيان المغرب ، جـ ٢ ، ص ٦ ، ١٣.

٤٠- المقري ، نفح الطيب، جـ ١، ص ٨ ، ٢٧٨.

٤١- انظر:الغساني ، الرسالة الشريفية، ص ٢٠٥.

٤٢- ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، القسم الأول، ص ٣٦٤ - ٣٦٧.

٤٣- عن محمد بن عيسى ينظر: ابن حزم ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، ج٢ ، (نقلها المقري في نفح الطيب، جـ ٣ ، ص ١٧٨).

٤٤- انظر الرازي برواية ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ ٢ ، ص ٢٢٩.

٤٥- ابن حيان ، المقتبس ، ص ٣٩.

٤٦- نفس المصدر، ص ٢٧٧.

٤٧- الرازي برواية ابن عذاري ، البيان المغرب ، جـ ٢ ، ص ١٠٥ ، ١٢٩ وما بعدها.

٤٨- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٣٦ .

٤٩- نفس المصدر، ص ١٢٥.

٥٠- الرازي برواية المقري، نفح الطيب ، جـ ١، ص ٢٥٩.

٥١- الرازي برواية المقري ، نفح الطيب ، جـ ١، ص ٢٧٧.

٥٢- الرازي برواية ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤ م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة : بلا م ،١٩٧٣- ١٩٧٤) ، جـ٢، ص ١٣٣.

٥٣- الرازي ، المصدر السابق، جـ ٢ ، ص ٩٢.

٥٤- الرازي برواية ابن حيان، المقتبس، ص ٢٤٣ - ٢٤٦.

٥٥- نفس المصدر ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٦ .

٥٦- نفس المصدر ، ص ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٢ - ١٦٤ .

٥٧- نفس المصدر، ص ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ .

٥٨- نفس المصدر، ص ٣٠٤ ، ٢٧٠ - ٢٧١ .

٥٩- نفس المصدر، ص ٣٠٧ .

٦٠- نفس المصدر، ص ١٣٠ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ .

٦١- نفس المصدر، ص ٣٠٧.

٦٢- الرازي برواية مؤلف مجهول ، فتح الأندلس، ص ٣٢.

٦٣- الرازي ، المصدر السابق، ص ٦٦ .

٦٤- P. Gayangos, “Memoria sobre la autenticided de la cronica denominada del Moro Rasis, “Memorias de la Real Academia de la Historia, VIII, Madrid, ١٨٥٢ .

٦٥- Catalogo de la real Biblioteca. Manuseritos, cronicas generales de Espana, Madrid, ١٨٩٨ .

قارن: دائرة المعارف الإسلامية، مادة « الرازي » (الترجمة العربية ، ص ١٩٧)

Palencia, Op. cit., p. ١٤٤ .

مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية ٧١١-٧٥٦ م ، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص ١١ . وقد ظهرت مؤخرًا بالإسبانية طبعة جديدة لحولية الرازي نشرها في مدريد عام ١٩٧٥ (Diego Catalan) بعنوان (Cronica del Moro Rasis) .

٦٦- الترجمة العربية ص ١٩٧، انظر أيضًا:

Pons Boigues, Op. cit., p. ٦٤; Palencia, op. cit., p. ١٤٥, Levi - Provencal, "La description de l'Espange d'Ahmad Al-Razi". Al-Andalus, I, ١٩٥٣, p. ٥٢

٦٧- الترجمة العربية ص ١٩٧، انظر أيضًا :

Palencia, op. cit., p. ١٤٥ .

٦٨- D. Eduardo Saavedre, Estudio sorbre la invasion de los Arabes en Espana, Madrid, ١٨٩٢. Apendic "Fragmentos inéditos de la cronical Lamad a del Moro Rasis" , pp. ١٤٥, ٥٤, see also, p. ٨ff .

وقارن: مؤنس، فجر الاندلس ، ص ١١.

٦٩- انظر نص حولية الرازي بالإسبانية : Gayangos op. cit., pp. ٦٧-١٠٠ .

٧٠- Al. Razi, Ibid, pp. ٦٧-٦٩.

٧١- Ibid, p. ٧٨

٧٢- Ibid, p. ٧٩.

٧٣- Ibid, p. ٦٩.

٧٤- cf. Pons Boigues, op. cit., pp. ٦٤-٦٦; Palencia, op. cit., p. ١٤٥.

٧٥- "Cronica general de Espanha de ١٣٤٤" edicao critica go texto Portugues por luis F. Lindley Cintra, Academia Portuguesa de Historia. II, Lisboa, ١٩٥٢, pp. ٣٩-٧٥.

٧٦- Levi-Provencal, "La description de l" Espagne d'Ahmad al-Razi", Al-Andalus, I, ١٩٥٣, pp. ٥١،١٠٨.

٧٧- مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ص ٥٩ - ٧٢.

٧٨- ابن الآبار، التكملة، جـ١ ، ص ٤٢ .

٧٩- ابن الابار ، الحلة السيراء، جـ ١ ، ص ١٣٨ ، جـ ٢ ، ٢ ٣٠ ؛ الأنصاري، الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الثاني، ص ٤٩١ ؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي ، جـ ، ص ٨٨ ؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة «الرازي» ؛

Apendice a la edicion de la Takmila de Aben Al-Abbar, in Miscelanea de estudios y textos Arabes, Madrid, ١٩١٥, pp. ٢٣-٣٩ ؛ Pons Boigues, op. cit., p. ٨٢ ؛

الترجمة العربية ، ص ١٩٨ .

Palencia, op. cit., p. ١٤٩ .

مصادر البحث ومراجعه

*** - المخطوطات**

١- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، طبقات المحدثين ، مخطوطة مكتبة القصر الملكي ، رقم (٦٩١٦)، الرباط .

٢- الغساني ،محمد بن عبد الوهاب ، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، مخطوطة المكتبة الوطنية ، رقم(٥٣٠٤) ، مدريد .

٣- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس، مخطوطة الخزانة العامة ،الرباط ، رقم (٨٥ ج).

٤- اليعمري ، فتح الدين محمد (ت ٧٣٤ه / ١٣٣٣م)، الجواب على الاسئلة في الفقه ، مخطوط مكتبة الاسكوريال ، رقم (١١٦٠) ، ورقة ٩٩ .

***- المصادر الأولية**

١- ابن الآبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ه/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة، نشر عزت العطار،(القاهرة : ١٩٥٥-١٩٥٦).

- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، (القاهرة : ١٩٦٣).

٢- الانصاري ، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣ م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول بقسميه، تحقيق، محمد بن شريفة، بيروت، السفر الخامس والسادس، تحقيق إحسان عباس ،(بيروت: ١٩٦٥، ١٩٧٣).

٣- ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي(المتوفي بعد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فواد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

٤- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربيه للدراسات و النشر ، ١٩٨٧ .

٥- الحميدي، ابي عبد الله محمد بن أبي نصر(ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) ،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، القاهرة ، الدار المصريه للتاليف والنشر ، ١٩٦٦ .

٦- ابن حيان، حيان بن خلف(ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٩م)، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق محمود علي مكي،(بيروت: ١٩٧٣م) .

٧- الخشني ، محمد بن حارث(ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) ، قضاة قرطبة وعلماء افريقيه ، نشر عزت العطار ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٥٢م) .

٨- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤ م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان،(القاهرة: ١٩٧٣-١٩٧٤م) .

٩- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ه / ١٤٠٥م) ، كتاب العبر و ديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،(بيروت : ١٩٥٦-١٩٦٠م) .

١٠- الضبي ،احمد بن يحيى بن احمد (ت٥٩٩ه/ ١٢٠٢ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، نشر فرانسسكو كوديرا، (مدريد: ١٨٨٥م).

١١- ابن عذاري ،ابي العباس احمد بن محمد (ت ٧١٢ه / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، نشر ج . س كولان وليفي بروفنسال ، (ليدن : ١٩٤٨م) .

١٢- ابن الفرضي ،عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م) ، تاريخ علماء الاندلس ، الدار المصريه للتأليف والنشر، (القاهرة : ١٩٦٦م) .

١٣- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م) ، الإمامة والسياسة، تصحيح محمد محمود الرافعي ،مطبعة النيل ، (القاهرة : ١٩٠٤م)

١٤- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة: ١٩٢٦)

١٥- المقري، أحمد بن محمد(ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس،(بيروت: ١٩٦٨م) .

١٦- مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم ، نشر لافوينتي القنطرة، (مدريد: ١٨٦٧م).

١٧- مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس، نشرخوليان رابيبرا ، (مدريد: ١٩٢٦م).

١٨- ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٩ م)، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت

***- المراجع الثانوية :**

١٩- بالنثيا ، انجل ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ،(القاهرة : ١٩٥٥).

٢٠- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ،دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٩م) .

٢١- الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب،(بيروت: ١٩٧٤م).

٢٢- العلي ، صالح احمد ، علم التاريخ عند المسلمين، (بغداد: ١٩٦٣) .

٢٣- مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافيه والجغرافيين في الاندلس ، (مدريد : ١٩٦٧).

- فجر الاندلس ، دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الامويه ٧١١-٧٥٦ م ، (القاهرة : ١٩٥٩) .

*** - المجلات والدوريات**

- ابن حبيب ، عبد الملك (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) ، استفتاح الاندلس ، نشر محمود علي مكي ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، العدد (٥) ، مدريد ، ١٩٥٧ .

*** - دائرة المعارف الإسلامية**

*** - المصادر الاجنبية**

٢٤- A History of Muslim Historiography, ٢nd edition , Leiden, ١٩٦٨

٢٥- Egipto y los origneses de la hitoriografia arabe-espanola", Revesta del Instituto de Estudios Islamicos, V. Madrid, ١٩٥٧, ١٥٧-٢٤٨, Pons Boigues, Francisco.

٢٦- Estudio sobre la invasion de los arabes en Espana, Madrid, ١٨٩٢.

٢٧- Gayangos, Pascual, The History of the Mohammedan Dynastiies in Spain, Vol. II, New York-London, ١٩٦٤, reprint of London edition , ١٨٤٣, Gonzalez Palencia, Angle.

٢٨- Historia de la literatura arabigo - espanaia, ٢nd edition, Barcelona, ١٩٤٥,

٢٩- Los historiadores y geografos arfabigo - espanoles, Amsterdam, ١٩٧٢, reprint of Madrid edition, ١٨٩٨, Rosenthal, F.

٣٠- Sur l'iinstallation des Razi en Espagne" Arabica, II, ١٩٥٥, Makk, Mohamud Ali.